

حفل إفتتاح معرض " المسيرة نحو الإبداع في الموسيقى لدى زكي ناصيف "
مكتبة يافث في الجامعة الاميركية في بيروت
15 آذار 2016

كلمة ممثلة اللجنة التنظيمية لاحتفالات الجامعة بعامها المائة والخمسين الدكتوراة نادية الشيخ

مساءً الخير، مساءً الموسيقى،

بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن اللجنة المنظمة لاحتفالات الجامعة الأميركية بمناسبة الذكرى المائة والخمسين على تأسيسها أودّ أن أشكر القيمين على برنامج زكي ناصيف للموسيقى لتعاونهم مع مكتبة يافث في تنظيم هذا المعرض بعنوان "المسيرة نحو الإبداع في الموسيقى عند زكي ناصيف" وذلك بمناسبة مرور مائة سنة على ولادة زكي ناصيف.

هذا التعاون بين مكتبة الجامعة وبرنامج زكي ناصيف ليس وليد الساعة بل هو تعاون وثيق مستمرٌ تُوجَّع عام 2008 بنقل أرشيف زكي ناصيف إلى مكتبة يافث التي تقوم بدورٍ جبارٍ في حفظ تراثنا المكتوب والمسموع. وليس زكي ناصيف بغريبٍ عن هذه المؤسسة، بل هو ابنها، إذ تتلمذ زكي ناصيف في هذه الجامعة ودرس الموسيقى فيها وتخرج منها عام 1941.

بعد وفاة زكي ناصيف في 2004، ارتأى بعض أساتذة الجامعة في البحث عن سبل تسمح بتكريم ذكرى هذا المبدع والحفاظ على فنّه حيّاً،

في العام نفسه (2004)، أُعلن عن تأسيس برنامج زكي ناصيف للموسيقى ضمن كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية .. ويهدف البرنامج إلى الحفاظ على تراث زكي ناصيف الفنّي المؤسس لمدرسة جديدة للموسيقى اللبنانية والمشرقية، وذلك عن طريق حفظ وإعادة نشر أعماله وضمان استمراريتها من خلال إقامة المؤتمرات والحفلات الموسيقية كما يسعى البرنامج الى تطوير الدراسات و الأبحاث الموسيقية.

وقد أنجز البرنامج في 10 كانون الثاني 2008 أحد أول أهدافه، حيث استلمت مكتبة يافث في الجامعة الأميركية في بيروت ستة وخمسين صندوقاً تحوي كافة أوراق (أرشيف) زكي ناصيف، كهبة من ورثة الذين سعوا لوضع هذا الارشيف في متناول الجميع من أجل الحث على تنمية الثقافة الموسيقية وتشجيع البحوث في الموسيقى اللبنانية الشرقية، فحصلت بذلك الجامعة على كافة حقوق المؤلف القانونية والفكرية نتيجةً لهذا التعاون المثالي بين عائلة زكي ناصيف، ومكتب رئيس الجامعة، وعميد كلية الآداب والعلوم، ومكتب الإنماء وفريق عمل مكتبة يافث. وقد تمت في العام 2011 أعمال أرشفة هذه الاوراق التي تتضمن ما يزيد عن 1100 مقطوعة موسيقية..

بدأ برنامج زكي ناصيف للموسيقى بهدف المحافظة على إرث زكي ناصيف حيًا، لكنه سرعان ما تشعب ليصير برنامجًا طموحًا يهدف لإرساء التعليم الموسيقي في الجامعة الأميركية، وفي هذا خير إكمالٍ لمسيرة هذا العملاق في تراثنا الموسيقي والإنساني. إذ لا يخفى على أحدٍ منا دورُ الموسيقى ليس في تهذيب النفس فحسب بل كذلك في تكوين الإنسان المتكامل المثقف الجامع للمعارف الإنسانية الفاعل في المجتمع.

أهلاً وسهلاً بكم في الجامعة الأميركية في بيروت وفي مكتبة يافث.